

بحار الأنوار

[344] انتقاض هذا الامر واختلاطه على أيديكم، وأنا أدعوكم إلى أبي عبيدة وعمر، فكلهما قد رضيت لهذا الامر، وكلاهما أراه له أهلاً. فقال عمر وأبو عبيدة ما ينبغي لاحد من الناس أن يكون فوقك، أنت صاحب الغار، ثاني اثنين، وأمرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالصلاة فأنت أحق الناس بهذا الامر فقال الانصار: والله ما نحسدكم على خير ساقه الله إليكم، ولا أحد أحب إلينا، ولا أرضى عندنا منكم، ولكننا نشفق مما بعد هذا اليوم، ونحذر أن يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم، فلو جعلتم اليوم رجلاً منكم بايعنا ورضينا على أنه إذا هلك اخترنا واحداً من الانصار، فإذا هلك كان آخر من المهاجرين أبداً ما بقيت هذه الامة، كان ذلك أجدر أن يعدل في امة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فيشفق الانصاري أن يزيغ فيقبض عليه القرشي، ويشفق القرشي أن يزيغ فيقبض عليه الانصاري. فقام أبو بكر فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما بعث عظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم، فخالفوه وشاقوه، وخص الله المهاجرين الاولين بتصديقه، والايمان به، والمواساة له، والصبر معه على شدة أذى قومه، ولم يستوحشوا لكثرة عدوهم فهم أول من عبد الله في الارض، وهم أول من آمن برسول الله، وهم أولياؤه وعترته، وأحق الناس بالامر بعده، لا ينازعهم فيه إلا ظالم، وليس أحد بعد المهاجرين يعد فضلاً وقداً في الاسلام مثلكم، فنحن الامراء وأنتم الوزراء لا نفتات دونكم بمشورة، ولا نقضي دونكم الامور. فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال: يا معشر الانصار، أملكوا عليكم أيديكم، إنما الناس في فيئكم وطلكم، ولن يجترئ مجترئ على خلافكم، ولا يصدر الناس إلا عن أمركم، أنتم أهل الايواء والنصر وإليكم كانت الهجرة وأنتم أصحاب الدار والايمان، والله ما عبد الله علانية إلا عندكم وفي بلادكم، ولا جمعت الصلاة إلا في مساجدكم، ولا عرف الايمان إلا من أسيافكم، فأملكوا عليكم أمركم، فإن أبي هؤلاء إلا ما سمعتم فمنا أمير ومنهم أمير.